

## تفسير ابن كثير

ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ <sup>ج</sup> وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

ثم قال : ( ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ) أي : إنما حصل لهم ذلك

بتوفيق الله وهدايته إياهم ( ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ) تشديد لأمر الشرك

، وتغليظ لشأنه ، وتعظيم لملاسته ، كما قال [ تعالى ] ( ولقد أوحى إليك وإلى الذين من

قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ) الآية [ الزمر : 65 ] ، وهذا شرط ، والشرط لا

يقتضي جواز الوقوع ، كقوله [ تعالى ] ( قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ) [

الزخرف : 81 ] ، وكقوله ( لو أردنا أن نتخذ لها ولاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ) [

الأنبياء : 17 ] وكقوله ( لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو

الله الواحد القهار ) [ الزمر : 4 ] .